

كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة استقبال عمداء الجامعات العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات العلماء العمداء الحاضرين هنا والممثلين لاتحاد الجامعات العربية

يسرنا جداً أن نقتبلكم في هذا البيت الذي إن اعتز بشيء فإنه يعتز بانتمائه إلى العلم وبإعانته لذوي العلم، وبنشر العلم، تبعاً لأوامر الخالق سبحانه الذي بدأ كتابه بـ « اقرأ باسم ربك الذي خلق »، وهكذا صارت الأمة العربية وبعدها الاسلامية أولا تتعلم لتعلم، (ولا يأب كاتبٌ أن يكتب، كما علمه الله فليكتبْ)، وحينما تعلمتْ ودرستْ عرفتْ كيف تعلم وتدرس، ونحن اليوم في القرن العشرين أجدر من كل أمة بأن نحمل راية العلم والعرفان، وذلك لأنها كانت دائماً شعارنا الذي حوله نلتف، لأن الاسلام دين عقل ودين تفكير، ودين الاعجاز بالحجة والمنطق لا بالتبعية ولا بالاستهلاك، لذا عليكم معالي العلماء والعمداء أمانة جليلة عظيمة، ذلكم أنكم في مفترق الطرق فيما يخص المناهج التربوية والتعليمية، فعليكم أن تبقوا متشبثين بالاصالة متشبثين بالحنيفية السمحة، ولكن متقمصين أردية جديدة ليست أردية المسخ، ولا أردية النفاق، ولكن أردية تناسب مقامكم وتناسب ما تنشرونه من علم وثقافة، ولا سيما إذا نحن عرفنا وانطلقنا من مبدإ لا خلاف فيه ولا مناص منه، ان اللايكية لا وجود لها في الاسلام ولا في العروبة، ولأننا نجد دولا تقول مثلا إن الدين والدولة شيئان يفترقان، ولكن حينما يتزوج المرء، وذلك المفتي نفسه حينما يتزوج أو يطلق أو يرث ماذا يتبع ؟ يتبع السنة النبوية والرسالة السماوية ومذهباً من المذاهب الأربعة، فكان في إمكان أوروبا حينما كانت تعيش في خنق مخنق من القوانين الدينية التي وضعها الرهبان وأهل الكنيسة ليستعبدوا الناس وليضعوا الدنيا في خدمة الدين، كان لابد لأوروبا أن تحرر وأن تكسر تلك الأغلال وتبحث عن منابع جديدة لتنبثق منها حريتها وحرية تفكيرها وحرية تصرفها أمّا نحن فلا رهبانية في الاسلام ولا واسطة بيننا وبين ربنا، وقانوننا من أحسن القوانين في جميع الميادين، وحتى في الميدان الذي يكثر الحديث فيه وهو ميدان الاجهاض مثلا فان القانون الاسلامي الحنيف السني كان القانون الوحيد الذي فكر في هذا الموضوع في ذلك الحين ووجد له حلا يناسب المجتمع، ويناسب البيت، ويناسب الحاجات الاقتصادية ويناسب إطار الأخلاق الاسلامية.

هذه أفكار ليست غريبة عنكم أنتم أهلها وذووها، ونحن إنما نأخذ من فُتات علمكم ودروسكم ومعرفتكم، ولكن رأينا من الواجب أن نُذكركم بها، (وذكر فإن الذكرى تنفع المومنين).

جعل الله منكم رجالا علموا وعلموا حتى يثيبكم الله تعالى في الأجيال المقبلة عربية كانت أو غير عربية، بل أقول إسلامية وإنسانية وعالمية، إنه سميع الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله

القصر الملكي بالرباط

الخميس 5 ربيع الثاني 1395 — 17 أبريل 1975



نص الكلمة التي ألقاها بين يدي جلالة الملك الدكتور محمد مرسى الأمين العام لاتحاد جامعات العربية :

بسم الله الرحمان الرحيم

صاحب الجلالة

إنه لمن حسن الطالع أن يتفق هذا اللقاء مع جلالتكم مع زف البشرى بتمام شفائكم أسبغ الله عليكم نعمة الصحة والعافية وأعز بكم الاسلام والمسلمين وإنه ليشرفني ويشرف إخواني أن ننضم إلى شعبكم الكريم بالدعاء والتهاني بهذه المناسبة السعيدة.

إن المكانة المرموقة التي يتمتع بها جلالة الملك في العالم أجمع وفي العالم العربي والاسلامي تجعل رجال الفكر العرب ينظرون بعين الأمل بأن يشمل جلالة الملك كعادته دائماً العلم والجامعات بلفتاته الكريمة ، وهم حريصون على أن يشمل بعنايته ورعايته كل ما ينفع أمته وشعبه ويأخذ بيد المسلمين والعرب.

وإننا يامولاي حين نمثل أمام جلالتكم ، لنذكر بالفخار المواقف العظيمة لجلالة والدكم المغفور له محمد الخامس رحمه الله ، وأعز بكم الاسلام والعروبة من بعده.

إن اتحاد الجامعات العربية ليهدف في رسالته إلى التنسيق بين الجامعات العربية في كافة الأقطار وإلى رفع مكانة التعليم وكفاءته ، وأن يربط هذا التعليم بالبيئة وبالحياة وبالتخطيط الاجتماعي والاقتصادي وأن يساهم في الفكر الانساني مع الحفاظ على لغتنا القومية وتراثنا العربي الأصيل.

وإن الاتحاد ليأمل ويرجو مساندة جلالتكم الفعالة ونحن نقول لها أمام جلالتكم إن كل أعضاء الاتحاد سيكونون رهن إشارة جامعتكم فيما يريدونه في خدمة التعليم في هذا القطر الشقيق.

والله نسأل يامولاي أن يحفظكم ذخراً للمسلمين وللعروبة وللعلم.

والسلام عليكم ورحمة الله.